

كتاب
خَلاصَةُ التَّصَايِفِ
وَالْتَّصُوفِ

للإمام مجّه الإسلام أبي حا茂د
محمد بن محمد بن محمد الغزالى
المؤكدة ١٥٥٥ هـ

(عربها من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية)
مولانا المرحوم الشيخ محمد أمين الكردي الارياني
الناجمي التثبّطي ابن الشيخ فتح الله زاده

كتاب

خلاصة التصانيف

في التصوف

(لحبة الاسلام)

﴿الشيخ محمد بن محمد الغزالى﴾

(عربها من اللغة الفارسية الى اللغة العربية)

الشيخ محمد امين الكردى الاربلى الشافعى

النقشبندى ابن الشيخ فتح الله زاده

رزقه الله الحسنى وزياده

(وبلية خاتمة في الذكر للمغرب)

﴿حقوق الطبع محفوظة للمغرب﴾

﴿الطبعة الأولى﴾

(طبع بـمطبعة النجاح بباب الخلق بمصر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أودع لطائف أسراره في قلوب العارفين *
وجعل البيان طريقاً لوصولها إلى المسترشدين * والصلوة والسلام
على أفسح الآباء لساناً * وأوضحهم بياناً * وعلى آله وصحبه المادين *
وعلى جميع علماء شريعته العاملين * (أما بعد) فيقول المستعين بربه
المؤمن * الفقير إليه (محمد أمين الشافعي مذهبها) النقشبندى مشرباً
الكردى نسبة . الأربلي بلدة . الازهرى إقامة . انه قد أضفرنى
الله وله الحمد بدرة غريبة من العلوم الالهية . موشحة بوشاح اللغة
الفارسية . فاحتاجت عمن ليس له المام بها وهى من أنفس تصانيف
العالم العلامة . والبحر الفهامة . حجۃ الاسلام الشيخ محمد بن محمد
الغزالى الطوسى صاحب كتاب الاحياء وهو الغنى عن التعريف
قدس الله سره . وأفاض على المسلمين بره . فرأيت من نصيحة المسلمين
وخدمة الدين . ان أستعين بالله على ترجمتها من الفارسية إلى العربية
رقة الله لفظ وجز الله المعنى . وسهولة المبني . كي ينتفع بها الخاص والعام
والله أسأل أن يمن علينا بالفوز بدار السلام . قال ناقلها الفارسى في بياد

سبب تأليف الاستاذ لهذه الرسالة الموسومة (بخلاصة التصانيف)
 بعد الثناء على الله تعالى وما يتصل به ما هذَا ترجمته (أما بعد)
 فقد كان رجل من تلامذة حجۃ الاسلام محمد بن محمد الفزالي .
 قدس الله سره العالى . قد تعب في تحصیل العلوم مدة من السنين
 حتى حاز من كل فن أصيحاً وأفراً في ذات يوم من الأيام صار يتفكر
 في نفسه ويقول اني قد أتعبت نفسي مدة طويلة في تحصیل
 تلك العلوم والآلات لا أدرى أى علم أفع لي منها ليكون
 سبباً لهدايتي ويقودني في عرضات القيامة . ولا أدرى أيضاً غير
 النافع منها حتى أتباعد وأحترز منه كما قال عليه الصلاة والسلام
 (نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ) وما زالت هذه الفكرة تغلب عليه حتى
 جعلته على أن يكتب الى شيخه كتاباً يستفتية فيه عن قصته هذه
 وسائل أخرى * ويطلب منه مع ذلك النصيحة والدعاة قال فيه
 مولاي ان كان الطريق الى جوابي مدوناً في كتبك العديدة
 كاحياء العلوم . وكيمياء السعادة . وجواهر القرآن . وميزان العمل
 والقسطاس المستقيم . ومراجعة القدس . ومنهاج العبادين . وأمثالها
 فان خادمك ضعيف كليل الطرف عن المطالعة فيها فأطلب من
 سيدى وأستاذى مختصرًا أقرأه كل يوم واعمل بما فيه الى آخر ماقال
 فكتب الشيخ في رده الكتاب الآتى وأرسله اليه وهو قوله رضى الله

عنه أعلم أيها الولد العزيز والصاحب المخالص أطلال الله بقاءك في طاعته
 وسلك بك طريق أحبابه . أن جميع نصائح الاولين والآخرين
 مجموعة في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لأنّه هو الذي
 أتى جوامع الكلم فكل ناصح منها نصح فهو متطفّل على موائد
 نصحه صلى الله عليه وسلم (فإن وصلك شيء من النصائح النبوية فلا
 حاجة لك إلى نصائحى وإن لم يصل إليك شيء منها فقل لي ما الذي
 حصلت به من علومك فيما مضيتك من عمرك الذي ضيعته سدى) . أيها
 الولد كل نصائح الاولين والآخرين في مقالات سيد المرسلين مكتوبة
 للعالمين وكل منها يفيد فائدة تامة فمنها هذا الحديث وهو (علامة اعراض
 الله عن العبد اشتغاله بالآية يعنيه وإن أمر أذهبت ساعة من عمره في غير
 مالا خلق له لجدير أن يطول عليه حسرته ومن جاوز الأربعين ولم يغلب
 خيره شره فليتجهز إلى النار) فهذه النصيحة والموعظة كافية لأهل الدنيا
 يا ولدي فعل النصيحة سهل والصعوبة في قبولها والعمل بها لأن طعم
 النصيحة في فم عبد الهوى من المنهيات محظوظة على العموم
 خصوصاً عندمن يبذل همه في طلب علوم الرسم والفضل والمهارة
 ونحوها لا كتساب العز والشرف الدنيوي لأنّه إنما يقصد بتحصيل
 العلوم مجرد العلم دون العمل به لينسب إليه العلم ويقال فلان عالم
 فاضل وهذه عقيدة فاسدة وهذا القدر هو نهاية مذهب الفلسفه

والعياذ بالله اذ غايتهم تحصيل العلم بدون التفات الى العمل ولم يعلموا
أن العلم يكون عليهم حجة بالغة وهم في غفلة عن قوله صلى الله عليه
 وسلم (إن أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بهم) وروى
 الإمام أحمد والبيهقي عن منصور بن زادان قال (بلغنا أن العالم اذا
 لم ينتفع بعلمه تصبح أهل النار من نتن ريحه ويقولون له ماذا كنت
 تعمل ياخيث فقد أذينا بنتن ريحك أما يكفيك ما نحن فيه من الأذى
 والشرف يقول لهم كنت عالما فلم انتفع بعلمي) وحكي ان بعض اكبر
 اصحاب الجنيد رأه في نومه بعد وفاته فقال ما فعل الله بك قال
 طاحت تلك الاشارات . وغابت تلك العبارات . وفنيت تلك العلوم
 وتقدت تلك الرسوم . وما نفعنا الاركيعات كنائز كعها في جوف الدليل
 أنها ولد ينبغي أن لا تكون مفاسد الاعمال • خاليامن الاحوال
 والمعانى الشريفة العالية . واعلم يقينا أن العلم ب مجرد لا يأخذ يدرك
 يوم القيمة ويتبصر لك هذا بضرب مثال أرأيت لو أنه رجل
 يحسن الحرب بينما هو يسير في مفازة ومعه عشرة سيف هندية
 وقسى وسهام في غاية الجودة وقد تقلد بها اذ فاجأه اسد عظيم
 هل تدفع عنه هذه الاسلحة ب مجرد لها من شر الاسد شيئاً أنت
 على يقين تام بأنها لا تغنى عنه شيئاً حتى يستعملها فيما قصد منها كذلك
 لو أن شخصاً علم مائة ألف مسألة ولم ي عمل بوحدة فأنت تعلم

ان هذا العلم لا يفيده فائدة ما . ولنضرب لك مثلاً اخر فنقول لو
ان شخصاً به مرض وضعف من الحرارة والصفراء وعلم على
ليس معه شك أن شفاؤه فيتناول السكريجين ولكن لم يتناوله
فهذا العلم ليس بنافع في الشفاء ولا دافع للداء حتى يعمل به .

لو كانت النفي رطل خمر لم تكن * لتصير نشواناً اذا لم تشرب
فاعلم أنه لا يفيدك كثرة تحصيل العلم وجع الكتب مالم تعمل *
يا ولدى ان لم تكن مستعداً لأتقالحة الاله عز وجل بالعمل الصالح
لم تصل اليك رحمته واسمع الدليل من القرآن (وان ليس للانسان
الا ماسعي) يا ولدى ان ظنت ان هذه الآية منسوخة فماذما تقول
في قوله تعالى في آيات أخرى (فن كان يرجو لقاء ربها فاي عمل عملاً
 صالحاً) وفي قوله (جزاء بما كانوا يعملون) وفي قوله (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين
فيها) وفي قوله (الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً) وماذا تقول
في حديث (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا إله الا الله وان
محمد رسول الله واقام الصلاة وaitاء الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت من استطاع اليه سبيلاً) وفي حديث (الإيمان اقرار باللسان
وتصديق بالجذن وعمل بالاركان) والدلائل على ان سلامة العبد
بالعمل كثيرة لا تعد ولا تحصى فان خطر ذلك من كلامي ان العبد

يدخل الجنة بعمله لا بفضل الله ورحمته فما فهمت كلامي • واعلم أنني
 لا أقول ذلك بل أقول إن العبد يدخل الجنة بفضل الله وكرمه ورحمته
 غير أن رحمة الله تعالى لا تصل إلى العبد إلا إذا كان مستعداً لها ولا ثقا
 لأن يكون ملائلاً لها ولا يكون كذلك إلا بامتثال الأمورات واجتناب
 المنهيات وملازمة الطاعات والقرب والأخلاق في العمل كما يشير
 إليه قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من الحسنين) حيث أخبر تعالى
 بقرب رحمته من الحسنين وقد قال صلى الله عليه وسلم (الاحسان أن
 تعبد الله كذلك تراه) فهو يفيد بعذر رحمته من غير الحسنين . فان لم تكن
 مستعداً لرحمته على الوجه المذكور لا تصل إليك رحمته وإذا لم تصل إليك
 رحمته لا تدخل الجنة فان قال أحد إن العبد يدخل الجنة ب مجرد الإيمان
 قلنا نعم ولكن حتى يذوق صعوبة العقبات التي لا يسهلها الصالحات
 الأعمال اذا لا يصل العبد إليها إلا بالعبور على الصراط وما مشينا
 عليه إلا على صورة مشينا على الصراط المعنوي في هذه الدار وما
 اختلف الناس في السرعة والبطء إلا باختلافهم هنا في المبادرة
 إلى الطاعة والتخلف عنها فمن تحفظ هنا حفظ هناك ومن أخطأ هنا
 ذلت به قدمه هناك كما أن شربنا من حوض النبي صلى الله عليه وسلم
 يكون بقدر تضليلنا من الشريعة المطهرة وأذا فعنى كون دخول الجنة
 بفضل الله أن يوفقك الله لصالح العمل بفضله لتكون صالحاً وتهشا

لرحمته وفضله فيدخلك الجنة * يا ولدي اعلم يقيناً انك ان لم تعمل لم
 تأخذ أجرة العمل * حكي أن عبداً من بنى إسرائيل عبد الله مخلصاً
 سنتين عديدة فأراد الباري جل وعلا أن يظهر أخلاقه للملائكة
 فبعث إليه ملكاً يخبره أن الله تعالى يقول إلى متى تسعى هذا السعي
 وتتعب نفسك في العبادة وأنت من أهل النار فأخبره الملك بما قاله
 المولى فقال العبد في جوابه أنا عبد وشأن العبد العبودية وهو إله
 وشأن الإلهوية لا يعلمه إلا هو فرجع الملك إلى ربه وقال إلهي أنت
 تعلم السر وأخفى وتعلم ما قاله عبدهك فقال الله تعالى إذا كان هذا العبد
 مع ضعفه لم يرجع عنا فكيف نرجع عنه مع كرمتنا (أشهدوا
 يا ملائكتي أنني قد غفرت له) يا ولدي اسمع حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم ماذا يقول (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا قبل أن
 توزنوا) وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه (من ظن أنه بدون
 الجهد يصل إلى الجنة فهو متمن ومن ظن أنه يبذل الجهد يصل فهو
 متعن) وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى (طاب الجنة بلا عمل
 ذنب من الذنوب) وفي الحديث القدسي (ما أفال حياء من يطمع
 في جنة بغير عمل كيف أجود برحمتي على من بخل بطاعتي) وقال
 أحد الأكابر (الحقيقة ترك ملاحظة العمل لاترك العمل) وحديث
 المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن وأشرف وأوضح من الكل

حيث قال (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من أتبع نفسه وهواء وتهنى على الله) يا ولدي كثيراً أحيطت الليلالي
بتكرار العلم والمطالعة ولا أدرى ما بابعث لك على ذلك إن كان
غرضك الدنيا وجذب حطامها وتحصيل المناصب والمباهاه على
أقرانك وأمثالك فويل لك ثم ويل لك · وان كان غرضك إحياء
الشريعة والدين الحمد لله وتهذيب الأخلاق فطوبى لك ثم طوبى
للك ولقد صدق من قال

سهر العيون لغير وجهك ضائع · وبكاؤهن لغير فقدك باطل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عش ماشت فانك
ميت وأحب ماشت فانك مفارق واعمل ماشت فانك مجزى به)
ما فائدتك في تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواين
والاشعار والنجوم والنحو والتصريف وغيرها ما حصلت غير تضييع
عمرك في الغفلة عن جلال الله وعظمته وقدره لاني قرأت في انجليل
عيسى عليه السلام ان العبد اذا مات ووضع في قبره يسأله الله تعالى
بنفسه اربعين سؤلاً لها (عبدى قد ظهرت منظر الخلق سنتين هل
ظهرت منظري ساعه * يا ولدي كل يوم ينادى في قلبك وان لم تسمع
(ما تصنع بغيري وأنت مخفوف بخيري) يا ولدي العلم بغير عمل
جنوني والعمل بغير علم اجنبى لأن العلم ان لم يباعدك اليوم عن

الماضي ولم يصيرك طائعاً لم يباعدك غداً عن نار جهنم فان لم تعمل
 اليوم ولم تدارك ما فاتك من الايام الماضية غداً في القيمة تقول
 (فارجعنا لعمل صالحنا) فيقال لك أيها الاحمق أنت أتيت منها فكيف
 ترجع إليها ؟ يا ولدي الهمة العالية أذ تصرف روحك في الطاعات
 قبل فرار روحك من الجسد بالموت لأن الدنيا منزلتك إلى ان تصل
 إلى المقابر وهو لاء القوم الذين في منازل المقابر ينتظرونك في كل
 لحظة إلى ان تصل إليهم فالحذر الحذر من ان تذهب بغير زاد قال
 الصديق الراكم (الاجساد فقص الطيور أو اصطبل الدواب) فتأمل
 في نفسك من أيهما أنت فان كنت من الطيور أصحاب الاعشاش
 سمعت صوت طبل (ارجعى الى ربك راضية مرضية) فطرلتجلس
 بمكان أعلى وان كنت من الدواب والعياذ بالله كنت ممن قال الله فيهم
 (أولئك كالنعام بل هم أضل) واعلم يقينا أنك حينئذ بعشت ذخيرتك في
 زاوية الى هاوية . نقل ان الحسن البصري عطش يوماً و كان شديد الحر
 فأتى له بقدح من الماء البارد فلما مسه بيده وأحس ببرودة مائه صاح
 صيحة عظيمة و خر متثيا عليه فوق القدح من بيده فلما أفاق قيل له
 ما الذي حصل لك قال ذكرت آية أهل النار حين ينادون أهل الجنة (أن
 افيسو علينا من الماء) ؟ يا ولدي ان كان يكفيك العلم مجرد ولم تحتاج
 الى العمل فاذا تقول في نداء هل من سائل هل من تائب هل من

مستغفر لأنَّه ورد في أخبار صحيحة أنَّه إذا مضى نصف الليل والناس
نِيَامٌ ينادي المولى سبحانه وتعالى بنفسه (هل من تائب هل من سائل
هل من مستغفر) ولذا صار القيام والاستغفار بالاسحاق مطلوباً قال
تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجنون وبالاسحاقهم يستغفرون)
قيل إن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا جالسين ذات يوم
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر روا عبد الله بن عمر بن الخطاب
بخير فقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل هو الذي يصل في الليل . وأيضاً
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد الصحابة (لا تكثر النوم
بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيراً يوم القيمة)
يا ولدي قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) أمر
(وبالاسحاقهم يستغفرون) شَكْر (والمستغفرين بالاسحاق)
ذكر يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى
صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحاق)
ويقول سفيان الثوري رحمه الله تعالى « إن الله تعالى ريم حايم بـ
وقت الاسحاق تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار » وأيضاً
له « اذا كان أول الليل نادى مناد من تحت العرش الا ليقم العبادون
فيقومون فيصلون ماشاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم
القاطعون فيقومون فيصلون الى السحر فإذا كان السحر ينادي مناد »

الا ليق المستغفرون فيقومون فيستغفرون فإذا طلع الفجر نادى مناد
 الا ليق الغافلون فيقومون من مفرشهم كالموتى نشروا من قبورهم *
 يا ولدى ورد في وصايا لقمان أنه قال لابنه يابني لا يكون الديك
 أكيس منك ينادى بالاسحاح وأنت نائم) وما أجمل وألائق من
 قول القائل حيث قال

لقد هتفت في جنح ليل حمامه * على فتن وهنا وانى نائم
 كذبت ويدت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمام
 وأزعم انى هائم ذو صباة * لربى ولا أبكي وتبكي البهائم
 يا ولدى خلاصة النصيحة أن تعلم حقيقة الطاعة والعبادة ماهي
 العبادة هي متابعة الشارع صلى الله عليه وسلم في الاوامر
 والنواهى فان فعلت فعلا ولست بما مور به فليس بعبادة وان
 كان ذلك الفعل في صورة العبادة بل قد يكون عصيانا وان كان
 صوما وصلاه ألا ترى أنه اذا صام شخص يوم العيدين وأيام
 التشريق يكون عاصيا وان كان ما فعله في صورة العبادة لانه لم
 يؤمر به وكذا من صلى في الاوقات المكرودة أو في الموضع
 المقصوبة يكون آثما واعلم أنه اذا منزع شخص من محنته فأنه
 ماجور وان كان ذلك في صورة لعب لان هذا اللعب مأمور به
 وبذا صار معلوما أن العبادة الحقيقية هي امثال الامر لا مجرد

الصلاة والصوم لازم الصلاة والصوم لا يكونان عبادة الا اذا كان
 مأموراً بهما * يا ولدي فليكن جميع احوالك وأقوالك مأموراً به
 موافقاً للشريعة لازم علم وعمل المخلوقات بغير فتوى المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ضلاله وسبب للبعد عن الله تعالى ولهذا نسخ
 المصطفى صلى الله عليه وسلم الاعمال السابقة فلا تحرك لسانك
 بكلمة تكون غير مأمور بها . وكن متيقناً أن طريق الله تعالى
 لا تقدر أن تصل إليه بغير مالم توئرس به ولا تصل إليه أيضاً
 بالشطحات والترهات الصوفية ترسماً بل لا تصل إلى هذا الطريق
 إلا بقطع الهوى والشهوة وحظوظ النفس بسيف المجاهدات
 لا بوئيات الشطحات والترهات فان زعمت الوصول اغتراراً منك
 بما تبديه من الكلام الرقيق وصفاء الأيام والآوقيات وطلقة
 اللسان مع تعلق القلب بالشهوات والغفلة كان ذلك علامه على
 الشقاء والوبال واذا لم تقهـر الهوى والنفس بالمجاهدات وتصيرها
 تحت الشرع لم يكن القلب حياً بنور المعرفة يا ولدي سألت أسئلة
 بعضها لا يكيف بالقول ولا بالكتابة لانه ذوي و كل ما كان ذوقياً
 لا يكيف بالقول ولا بالكتابة فلا تعلمه الا إذا وصلت إليه وما
 مثلك في ذلك الا كثيل من جهل الحلاوة أو المرأة مثلاً وأراد أن
 يكيفه بمجرد القول والكتابة فلا يقدر البتة * يا ولدي ان كتب عنين

لاحد عرف لذة الجماع يسأله عن لذة الجماع سكت عليه في جوابه
 إن هذا ذوق لا تعرفه إلا إذا وصلت إليه والا فلا يكيف بالقول
 والكتابة * يا ولدي بعض أسئلتك من هذا القبيل وأما القدر الذي
 يكيف بالقول والكتابة فقد بيته في كتابنا إحياء العلوم وغيره من
 التصانيف فاطلبه هناك وأما هنا فما قلنا على طرifice الاشارة وسائلى
 عما يجب على مرید طريق الحق جل وعلا فاعلم أن أول ما يجب
 عليه الاعتقاد السليم الحالى عن البدع (الثاني) التوبة النصوح بان لا
 يرجع الى الزلات (الثالث) ارضاء الخصاء حتى لا يقى عليه حق
 لخليق (الرابع) تحصيل علم الشريعة بقدر ما يعلم بأوامر الله ويقف
 عن نواهيه ولا يجب عليه من علم الشريعة سوى ذلك وأما غير
 علم الشريعة فيكفيه ان يتعلم القدر الذي به خلاصه ونجاته وهذا
 الكلام يكون معلوما لك بنقل حكاية وردت عن المشائخ وهي أن
 الشبل رحمه الله قال اني خدمت أربعمائة استاذ وقرات عليهم
 اربعة آلاف حديث واخترت منها حديثا واحدا وعملت به وتركت
 باقيها لاني تأملت في هذا الحديث الواحد فرأيت فيه خلاصي
 ونجاتي وأيضا رأيت ان علم الاولين والآخرين مندرج فيه وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل
 لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل

للنار بقدر صبرك عليها) يا ولدي من هذا الحديث علم لك أنك
 لا تحتاج للعلم الكثير وتحصيل كثرة العلم من فروض الكفاية
 لامن فروض الاعيان وتأمل في هذه الحكاية حتى تكون متينا
 * ورد ان حاتما الاصم كان من تلامذة شقيق البخاري رحمة الله عليهما
 فقال شقيق ذات يوم يا حاتم كم سنة أنت في صحبتي قال ثلاثة وثلاثين
 سنة فقال ما الذي حصته من العلوم وكم فائدة اخذتها مني قال
 تحصلت على ثمان فوائد قال شقيق انا الله وانا اليه راجعون يا حاتم
 أنا صرفت عمري معك في تعليمك وانت ما تحصلت مني على سوى
 هذه الفوائد فقال حاتم يا استاذى ان طلبت مني الصدق فما تحصلت
 على غير الذي قلته ولم اطلب تحصيل غيرها لاني تيقنت انني لا احصل
 على خلاصي ونجاحي في اندارين الا بهذه المعاينة وان ماسواها
 مستغنى عنها بها قال شقيق قل لي ما هذه الفوائد المعاينة فقال
 (الاولى) نظرت في المخلوقات ورأيت كل واحد منهم اختار محبوبا
 فالبعض يصبح المحب الى مرض الموت والبعض الى طرف القبر
 وبعد ذلك يودعونه ويرجعون ولا يدخلون معه القبر وتأملت لاجد
 محبوبا يكون لي رفيقا وانيسا في القبر فما وجدت سوى العمل الصالح
 فلهذا اخترته وجعلته محبوبا ليكون رفيقا ومؤنسا في القبر فقال
 شقيق احسنت يا حاتم (الثانية) نظرت في المخلوقات فرأيت الكل

اسير النفس والهوى وتأملت في قوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) فلعلمت يقينا ان القرآن حق وخالفت النفس الامارة بالسوء وشددت المنطقة في المجاهدات وما اعطيتها ما آربها وآمالها حتى افادت تحت طاعة الحق قال شقيق بارك الله فيك (الثالثة) نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يسعى ويتعب في تحصيل شيء من حطام الدنيا وما تحصلوا عليه حظوظه وفرحوا به لظنهم انهم تحصلوا على شيء ثم نظرت في قوله تعالى (ما عندكم ينفع وما عند الله باق) فاحصلته وجمعته في سنين تصدقت به على القراء وجعلته وديعة عند الله ليكون لي عنده باقيا وزاداً مدخراً لا آخرتى قال شقيق أحسنت (الرابعة) اني نظرت في هذا العالم فرأيت قوما يظنون ان شرف الانسان وعنه بكثرة الاقارب والعشائر ويفتخرون بهم . وقوما يظنون ان شرف الانسان وكرياهه بكثرة الاموال والابلاد فافتخرروا بها . وبعضا يظنون ان العز والشرف بالغضب والسب والضرب وسفك الدماء فافتخرروا بذلك ونظرت في قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فلعلمت ان القرآن حق وان ظنون الخلق خطأ فاخترت التقوى حتى أكون عند الله من المكرمين قال شقيق أحسنت (الخامسة) نظرت الى هذا الخلق فرأيت قوما يبغض ويحسد بعضهم بعضا بسبب حب المال والجاه

واني نظرت في قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) واني علمت ان هذه القسمة ثابتة في الاذل لا اختيار لامد فيها فما حسنت أحداً بعد ورضيت بقسمة الباري تعالى واصطاحت مع أهل الدنيا قال شقيق احسنت (السادسة) نظرت الى هذا العالم فرأيت بعضهم يعادى بعضاً بسبب أغراض نفسانية ووسوس شيطانية ونظرت في قوله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) وعلمت ان القرآن حق وان غير الشيطان واتباعه لا يكون عدوا فاتخذت الشيطان عدو وليم أطعه في امر ما وامتثلت امر الله تعالى وراقبت عظمته ولم أعد احداً من خلقه وعلمت ان الصراط المستقيم في قوله تعالى (ألم أعهد إليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدون في هذا صراط مستقيم) قال شقيق احسنت يا حاتم (السابعة) نظرت في هذا العالم فرأيت كل واحد يصرف غاية جهده وقد أزيل نفسه في تحصيل القوت وبسبب ذلك قد وقعا في الحرام والشبهات ونظرت في قوله تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) وفي قوله تعالى (وان ليس للانسان الامامي) فعلمت ان أحد المدواب في الارض وان رزق مضمون منه تعالى واني مكاف بالسمى في طلب الآخرة فاشتغلت بالخالق قال شقيق احسنت (الثامنة) نظرت الى هذا الخالق فرأيت

بعضاً يعتمد على ماله وملكته وبعضاً يعتمد على حرفه وصناعته وبعضاً
 يعتمد على مخلوق مثله وتأملت في قوله تعالى (وَمَن يَتُوَكِّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
 حَسِيبٌ) فتوكلت على الله تعالى وهو حسيبي ونعم الوكيل قال شقيق أحسنت
 يا حاتم وفتك الله تعالى اني نظرت في التوراة والأنجيل والزبور والفرقان
 فوجدت ما في الكتب الاربعة لا يخرج عن هذه الفوائد الهاوية والذبي
 يعمل بها كأنه عمل بما في الكتب الاربعة وبهذه الحكاية صار معلوماً لك
 أنك لا تحتاج الى كثرة العلم وترجم الآن الى ما نحن فيه ونذكر لك مما
 يجب في حق سالك طريق الحق (الخامس) ان يكون له مرشد ومرء
 ليدلله على الطريق ويرفع عنه الاعراق المذمومة ويضع مكانها الاخلاق
 المحمودة ومعنى التربية أن يكون المربي كالزارع الذي يربى الزرع
 فكلما رأى حبراً أو نباتاً مضرًا بالزرع قلعه وطرحه خارجاً ويسقى
 الزرع مسراً الى ان ينمو ويتربى ليكون أحسن من غيره وادا علمت
 ان الزرع تحتاج للمربي علمت انه لابد للسالك من مرشد ومرء
 البتة لان الله تعالى أرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام للخلق
 ليكونوا دليلاً لهم ويرشدوهم الى الطريق المستقيم وقبل انتقال
 المصطفى عليه الصلاة والسلام الى الدار الآخرة قد جعل الخلفاء
 الراشدين نواباً با عنده ليدلوا الخلق الى طريق الله وهكذا الى يوم
 القيمة فالسالك لا يستثنى عن المرشد البتة وشرط المرشد ان يكون

عالماً لكن ليس كل عالم يصلح للارشاد بل لا بد أن يكون عالماً له
 أهلية صناعة الارشاد وهذا المرشد علامات ونحن نذكر لك مالا بد
 له منها بطريق الاجمال حتى لا يدعى الارشاد كل متغير * فالمرشد
 هو الذي يكون قد خرج من باطنه حب المال والجاه وتأسس
 بنيان تربيته على يد مرشد كذلك وهم حتى تنتهي السلسلة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وذاق بعض الرياضيات كقلة الاكل والكلام
 والنوم وكثرة الصلاة والصدقة والصوم واقتبس نورا من انوار
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشتهر بالسيرة الحسنة والاخلاق
 المحمودة من صبر وشكر وتوكل ويقين وطمأنينة وسخاء وقناعة
 وأمانة وحلم وتواضع ومعرفة وصدق ووفاق وحياة وسكون وتأن
 وأمثالها وتظهر من الاخلاق الذميمة كالكبر والبخل والحسد والحمد
 والحرص والامل الطويل والطيش ونحوها وسلم من تعصب المتعصبين
 واستغنى عن علم المتكلمين بالعلم المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فالاقتداء بمثل هذا المرشد هو عين الصواب والظفر بهائه نادر
 لا سيما في هذا الزمان فإنه كثُر فيه من يدعى الارشاد وهو في الحقيقة
 يدعو الناس الى الفحش واللغو بل ادعى كثير من المحدثين الارشاد
 بمخالفة الشريعة وبسبب غلبة هؤلاء المدعين اختفى المرشدون
 الحقيقيون في أركان الزوايا وبما ذكرناه علم بعض علامات المرشدين

الحقيقي حتى انه من وجد متخلقا بها علم انه من المرشدين ومن لم يكن
 متخلقا بها علم انه من المدعين فان تحصل احد على مثل هذا المرشد
 وقبله المرشد وجب عليه احترامه ظاهرا وباطنا فالاحترام الظاهري
 اذ لا يجادله ولا ينكر عليه ولا يقيم الحجة عليه في اي مسألة ذكرها
 وان تتحقق خطأه وان لا يظهر نفسه امام المرشد بفرش السجادة
 الا ان يكون اماما فاذ افرغ من الصلاة ترك السجادة تأدبا معه
 وان لا يتغفل كثيرا في حضرته وان يفعل كل ما امره به قدر استطاعته
 وان لا يسجد له ولا لغيره لانه كفرو ان يبالغ في امثال امره ولو
 كان ظاهره في صورة المعصية * والاحترام الباطني اذ كل ما سلمه له
 في الظاهر لا ينكره في الباطن والا كان مناقضا فان لم يقدر على ذلك
 ترك صحبته حتى يكون ما في باطنها موافقا لما في ظاهره لانه لا فائدة في
 الصحبة مع الانكار بل ربما تكون سببا في هلاكه (السادس) مخالفة
 سياسة النفس وهذا لا يتيسر الا بترك جلسة السوء لتفكر عنده يد
 تصرف شياطين الانس والجن وترتفع عنه التلوثات الشيطانية
 (السابع) اذ تختار جميع احوال القراء لان اصل هذا الطريق فراغ
 القلب من حب الدنيا فاذا لم تختار جميع احوال القراء وجدت في قلبك
 الاسباب الدنيوية فقل اذ تقدر على الخلاص من حبها فترك تلك
 الاسباب يكون سببا لفراغ القلب من حب الدنيا ولا يتيسر لك هذا

الترك الابدال الاختيار وهذه السبعة واجبة على سالك طريق الله *
 وسألت أيضا ما هو التصوف فاعلم ان التصوف شيطان الصدق مع
 الله تعالى وحسن المعاملة مع الناس فكل من صدق مع الله وأحسن
 معاملة الخلق فهو صوفي والصدق مع الله تعالى هو ان يفني العبد
 حظوظ نفسه لامر الله تعالى وحسن المعاملة مع الخلق هو ان لا يفضل
 مراده على مرادهم مرارا لهم موافقا لشرع لأن كل من رضى بمخالفته
 الشرع او خالقه لا يكون صوفيا وان ادعى التصوف يكون كذابا .
 وسألت ما هي العبودية فاعلم ان العبودية هي عبارة عن دوام حضور العبد
 من الحق تعالى بلا شعور الغير بل مع الذهول عن كل ما سواه وهي لا
 تتأتي الا ثلاثة اشياء (الاول) الاتباه لامر الشرع (الثاني) الرضا
 بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى (الثالث) ترك طلب اختيار نفسك
 وفرحك باختيار الله تعالى لك . وسألت ما هو التوكل فاعلم ان التوكل
 ان تثق بما وعد به الله وثوقا لا تضعف له الحوادث منها كثرة
 وتعاظمت يعني ان يكون لك ثقام اليقين بان كل ما قسم لك يصل اليك
 وان اجتمع أهل الدنيا يدفعونه عنك وكل مالم يقسم لك لن يصل اليك
 وان ساعدك أهل الدنيا * وكذلك سألت ما هو الاخلاص فاعلم ان
 الاخلاص هو أن تكون أفعالك كلها صادرة لله تعالى بحيث لا يكون في
 قلبك التفات لشئ من الخلق حين العمل ولا بعده كان تحب ظهور اثر

الطاعة عليك من نور الوجه وظهور أثر السجود في جبتيك . ومن علامات اخلاصك أن لا تفرح بناء الخلق عليك ولا تحزن بذمهم لك بل يستوى عندك الأمران . واعلم أن الرداء يتولد من عظمة الخلق عندك فعلاجه أن ترى الخلق مسخراً لقدرة الله وتلاحظ أن الناس مثل الجمادات لا قدرة ولا ارادة لهم فلا يقدرون على أن يوصلوا إليك نفعاً ولا ضراً فإذا فعلت ذلك خلصت من هذا المرض والآفة دمت تظن أن الخلق قادر ومريدون لا يرفعون عنك الرداء . يا ولدي أما بقية أسئلتك فبعضها مسطر في كتبني فاطلبه هناك وبعضها لا تبني كتابته لكن إذا عملت بما علمت يكشف لك عن حقيقته . يا ولدي إذا أشكل عليك شيء بعد هذا فلا تسألي إلا بلسان الحال قال تعالى (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم) وأقبل نصيحة الخضر عليه السلام المشار إليها بقوله تعالى (فلا تسألي عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرأ) ولا تستعجل بالسؤال لأنك تصل إلى وقت يكون هو المبين لك إلا ترى إشارة قوله تعالى (سأريكم آياتي فلا تستعجلون) واعلم بقيناً أنك إن لم تسر لم تصل ولم ترق قال تعالى (أو لم يسروا في الأرض فينظروا) . يا ولدي إذا ذهبت في طريق الله سريعاً ترى العجائب . يا ولدي لا بد لك مع العمل من بذل روحك في سبيل الوصول إلى حضرة الحق فإن العمل بدون بذل

الروح لا يفيد . قال ذو النون المصري رحمة الله تعالى عليه لأحد التلامذة ان قدرت على بذل الروح فتعال . والا فلا تشتعل بترهات الصوفية والقال . يا ولدي اخصر لك النصيحة في ثمانية أشياء اربعة تركية واربعة فعلية حتى لا يكون علمك يوم القيمة خصما لك وحجة عليك اما التركية فأحددها ترك المعاشرة بقدر امكانك واقامة الحجۃ على كل من يذكر مسألة فان آفات ذلك كثيرة وضرها أكثر من نفعها اذ هي منبع كل الاخلاق الذميمة كالرياء والحقد والكبر والعداوة والمباهاة وغيرها فان وقعت بينك وبين غيرك مسألة وأنت تريد بالمعاشرة أن ينكشف الحق جاز لك البحث في تلك المسألة بهذه النية ولصدق هذه النية علامتان احداهما ان لا تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك او لسان خصمك بل تحب ان تكشف الحقيقة على يد خصمك ليكون ذلك أدعي له الى قبولها لأن قبوله من نفسه اقرب الى قبوله منك ثانية ان يكون البحث في الخلوة أحب اليك منه في الملا . أما اذا قلت لأحد مسألة وأنت تعلم ان الحق يدرك وهو يستهزء فالحذر من ان تقيم الحجۃ معه واترك الكلام فانه يؤدي الى الوحشة فلا تكون معه فائدة وها هنا اذكر لك فائدة اعلم ان السؤال عن الاشياء المشكلة مثل عرض المريض عليه على الطبيب والجواب مثل سعي الطبيب في شفاء هذا

البرهان فالجهل مرضي والعلماء أطباؤهم والعالم الناقص لا يليق أن يكون طيباً لهم بل الذي يداوى المرضي هو العالم الكامل لأنّه هو الذي يؤمل فيه أن يعرف حقيقة العلة وقد يكون المرض شديداً لا يمكن علاجه فهارة الطبيب تكون في عدم الاشتغال بعذاته واعلم أن مرض الجهل أربعة أقسام ثلاثة لاعلاج لها واحد يمكن علاجه فالاول ان يكون السؤال أو الاعتراض ناشئاً عن حسد والحسد مرض لاعلاج له واعلم انك كلما اجبته باى جواب تزنه وتوضّح له لا يزيدك جوابك الا حسداً ولا يزيدك حسده الا تكبراً فينبغي

ان لا تشتعل بجوابه وما أحسن قول الشاعر

كل العداوة قد ترجي ازالها الا عداوة من عاداك من حسد وتدبره ان تركه بمرضه وتعرض عنه عملاً بقوله تعالى (فاعرض عمن تولي عن ذكر ناولم يرد إلا الحياة الدنيا) فاذا تعرضت له واشتبكت بعذاته فقد أشعلت نار حسده التي هي مما يحيط الاعمال كما في الحديث (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) الثاني ان تكون العلة من الحماقة وهذا لا يمكن علاجه لقول عيسى عليه السلام (ما عجزت عن احياء الموتى ولكن عجزت عن اصلاح الاحق) وهذا هو الذي اشتغل يومين أو ثلاثة بتحصيل العلم ولم يشرع في العلوم العقلية اصلاً ومع هذا يعترض على العلماء

الذين صرفوا عمرهم في تحصيل العلوم ولم يعلم ان الاعتراف على العالم العظيم من طالب صغير لا يكون الا من الجهل وعدم المعرفة فهذا لم يعرف قدر نفسه ولا قدر هذا العالم من حماقته وعدم معرفته فينبغي أن تعرض عن هذا أيضاً ولا تشتعل بجوابه (الثالث) ان يكون السائل مسترشداً ليس فيه اهلية لهم كلام الا كابر لقصور فهمه عنه وسائل على جهة الاستفادة عن غوامض الامور التي يكون قاصراً عن ادراك حقائقها ولا يرى قصور فهمه فلا تشتعل بجوابه أيضاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (نحن معاشر الانبياء امرنا بان نكلم الناس على قدر عقولهم) (الرابع) ان يكون مسترشداً ذكياً لبيعاً فعلاً ليس مغلوب الفضي والشهوة والحسد وحب المال والجاه بل طالباً لطريق الحق سائلاً من غير تعنت فهذا المريض يمكن علاجه فالاشتغال بجوابه لائق بل واجب (الثاني) ان تتحرز من الوعظ والتذكرة الا ان تعلم انك عملت أولاً بما تقول متأملاً قبل ان تتكلم قال الله تعالى لعيسي عليه السلام (يا ابن مريم عظ نفسك فان اتهظت فمعظم الناس والا فاستحي مني) فان كنت كذلك وابتلاك الله بالوعظ فاحترز من شيئاً الاول ان تتحرز من التكلف في الكلام بالعبارات والاشارات والشطحات والاشعار لأن الله تعالى يعد المتكلفين في الكلام أعداء له لأن التكلف يدل على خراب باطن صاحبه وغفلة

قلبه مع أن المقصود من التذكير استحضار مصائب الآخرة والتقصير
 في خدمة المولى جل وعلا فتأمل في العمر الماضي والعقبات التي في
 الطريق حتى تخرج من الدنيا بسلامة الإيمان وتجو من هول قبضة
 ملك الموت وسؤال منكر ونكير ورد جوابهما * وأيضا تأمل في
 هول القيمة ومواقفها وحسابها والميزان والعبور على الصراط والنار
 ومصائبها فهذا هو الذي ينبغي تذكره وتذكير الخلق به وتطلعهم على
 تقصيرهم وعيوبهم لاجل أن توقع في قلوب أهل المجلس خوف حرارة
 النار ومصائبها التي ذكرها تفريظهم في الزمن الماضي بالندم عليه والتحسر
 على ضياع العمر الذي انقضى بغير طاعة فإجلاله المذكورة بالكيفية المتقدمة
 يقال لها وعظ مع عدم التكلف في الكلام بالفصاحة والتسجيع وغير ذلك
 لأن مثل الواعظ كمثل صاحب بيت فيه عياله وقد جاء السيل وهو يخاف
 أن يأخذ البيت وينعرق الأولاد وينادي الخدر الخدر بأهل البيت
 اهربوا لأن السيل وصلكم فهذا الرجل في هذه الحالة لا يقول
 الكلام بالتكلف والعبارات والتسجيع والاشارات فمثل الوعظ للخلق
 يكون هكذا أو ينبغي أن لا يهيل قلبك حال وعظك إلى صرائح الصارخين
 وبقاء البكاء وغوغاء أهل المجلس بقولهم أن هذا الواعظ حسن
 الوعظ والمجلس لأن هذا الميل يتولد عن الفلة بل ينبغي أن يكون
 ميله حال الوعظ إلى تحويلهم عن الدنيا إلى الآخرة وعن المعصية

الى الطاعة وعن الفلة الى التيقظ وعن الغرور الى التقوى وان يكون كلامه في علم الزهد والعبودية وان ينظر الى رغبتهم هل هي خلاف رضى الخالق أولاً والى ميل قلوبهم هل هو خلاف الشرع أولاً والى أعمالهم واخلاقهم الذميمة والحميدة أيهما اغلب والذي خوفه غالب فيرجعه الى الرجاء والذي رجاؤه غالب فيرجعه الى الخوف بكيفية ينصرفون بها من المجلس بحيث لم يبق معهم صفات ذميمة ظاهراً وباطناً ويتصرفون بالصفات الحميدة ويرغبون ويحرصون على الطاعات التي تكاسلو اعنها ويكرهون المعاصي التي كانوا يحرصون عليها وكل وعظ لم يكن ولم يقل هكذا يكون وبالا على الواعظ والموعظ بل يكون الواعظ غولاً وشيطاناً لانه يضل الناس عن طريق الحق ويهلکهم هلاكاً أبداً ويجب على الخلق ان يهربوا منه لأن الفساد الذي يفعله لا يقدر الشياطين ان يفعلوه وكل من له يد القدرة يجب عليه ان ينزله عن المنبر ليدفعه لانه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الثالث) ان لا تميل الى الملوك والامراء والحكام ولا تخالطهم ولا تجالسهم بل ولا تنظر اليهم لان في مخالطتهم ومجالستهم آفات كثيرة وان ابتليت برؤيتهم ومجالستهم فاترك مدهجم وزناهم واذا جاؤا لزيارتكم فسبيلك ان يكون هكذا فان الله يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا لظلم بطول البقاء فقد احر

يعصى الله تعالى في ارضه (الرابع) ان لا تقبل منهم شيئاً وان علمت
 انه حلال لان الطمع في مالهم يكون سبباً لفساد الدين والمداهنة
 والمحاباة ومراعاة جانبيهم والموافقة في ظلمهم ويولد منها فسقهم
 وبغورهم وهذا كله حلال في الدين وأقل مضره يتولد منها ان تحبهم
 وكل من يحب أحدها يجب طول عمره واذا أحب طول عمره احب
 طول ظلمه وخراب العالم وسائل الله الامان من ان يضلوك الشيطان
 عن طريق الحق لانه يقول لك الاولى ان تأخذ منهم الدرهم وتعطيها
 للدراويش وترفع المساكين بصرفها عليهم لانك تصرفها في الضرورة
 وابواب الخير واما هو فيصرفها في الفسق والفحotor لان الشيطان
 بهذه الطريق سفك دماء خلق كثير وآفات الطمع كثيرة ذكرتها في
 كتابنا احياء العلوم فاطلبها هناك * يا ولدي اجتنب هذه الاربعة
 التركية وأما الفعلية فاربعة ايضاً ولا بد ان تعمل بها (الاول) يلزمك
 ان تؤدي ما امرك الله تعالى به مثل ما تحب ان يؤدى عبده ما امرته
 به وانت راض عنه وكل شيء لا ترضى بفعله من عبده فلا ترضى
 عن نفسك بفعله في تحقق عبوديتك لله تعالى ومع ذلك فليس هو
 عبده حقيقة لانك اشتريته بالدرهم وأنت في الحقيقة عبد الله لانك
 مخلوق له وهو خالق لك (الثاني) ان تعامل الخلق بما تحب ان
 يعاملوك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يكمل ايمان العبد

حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه) (الثالث) ان تستغل بالعلم النافع في الواقع ونفس الامر وهو الذي لو علمت انه بقى من عمرك اسبوع لم تستغل بسواء ومن المعلوم انه اذا كان كذلك لا تستغل بعلم النحو والصرف والطب وأمثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تنفع في أغاثتك بل تستغل بمراقبة قلبك ومعرفة صفاتك فتستغل بتطهيره من الاخلاق الذميمة وعلاقتها الدينية وتحلية بالاخلاق الحسنة ومحبة الحق وتستغل بالعبادة * يا ولدي اسمع كلمة واحدة وتأمل في حقيقتها واعمل بها نجد فيها خلاصك ونجاتك البتة ان اخبرت ان السلطان قاصد زيارتك في هذا週末 مثلاً فانا أعلم انك لا تستغل في هذا週末 غير اصلاح ما تعلم ان عين السلطان تقع عليه اذا علمت ما ذكرناه تحقق بـ الاولى انه لا ينبغي لك الا ان تستغل باصلاح ما تعلم انه محل نظر الله تعالى وهو القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم) وان اردت ان تعلم علم احوال القلوب فاطلب من كتبي (احياء العلوم) وسائل تصانيف وهذا فرض عين على كل مسلم وباقى العلوم فرض كفاية الا ان تعلم بقدر ما تحصل به على امثال الاولى واجتناب النواهى (الرابع) ان تدخل لعيالك من القوت ما لا يزيد على السنة لان النبي صلى

الله عليه وسلم قال لازواجه (اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا)
 ولم يقل ذلك لكل أزواجه بل قال لمن لم يكن لهن قوة اليقين أما
 مثل السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فلم يرتب لها قوت سنة ولا
 يوم * يا ولدي جميع ماطلبته مني كتبته لك في هذه الرسالة فيبني
 لك ان تعمل بكل ما فيها وفي أثناء عملك اذ كرني بصالح دعائك
 أما ماطلبته من الأدعية فذكورة في الصلاح وتاريخ أهل البيت
 فاطلبيها هناك واذكر لك هذا الدعاء فاقرأه على الدوام خصوصا
 عقب الصلوات وهو اللهم انى اسألك من النعمه تمامها * ومن العصمه
 دوامها * ومن الرحمة شمولها * ومن العافية حصولها * ومن العيش
 أرغده * ومن العمر أسعده * ومن الاحسان أثراه * ومن الانعام
 أعممه * ومن الفضل أعدبه * ومن اللطف أقربه * ومن العمل
 أصلحه * ومن العلم أنفعه * ومن الرزق أوسعه * اللهم كن لنا ولا
 تكن علينا * اللهم اخْمِ بالسعادة آجالنا * وحقق بالزيادة أعمالنا *
 واقرن بالما فيه غدونا وأصالنا * واجعل الى رحمتك مصيرنا وآمالنا *
 واصبب سجال عفوك على ذنوتنا * ومن علينا باصلاح عيوبنا *
 واجعل التقوى زادنا * وفي دينك اجتهدنا * وعليك توكلنا واعتمادنا *
 المنهيات تتناهى نهجان الاستقامة * وأعدنا من موجبات الندامة يوم القيمة *
 وخفف عننا ثقل الاوزار * وارزقنا عيشة الابرار * وكفنا واصرف

عَا شر الاشرار * واعتق رقابنا * ورقاب آبائنا * وامهاتنا من النار *
والدين والظلم يا عز بـ ياغفار * يا كريم يا سـار * يا حليم يا جبار *
برحـتك يا أرحم الراحـين * وصـلـي الله وسلـمـ على خـير خـلقـه مـحمدـ وـآلـهـ
وـصحـبهـ اـجـمـينـ * وـالـمـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ آـمـينـ **﴿وَخَاتَمَ الْمُرْسَلِّب﴾**

اعلم ان تصفية القلب لا تم الا بطريق الذكر لقوله صلى الله عليه وسلم (ان القلوب تصدأ كـما يـصدـاـ الحـيـدـ وجـلـاؤـهاـ ذـكـرـ اللهـ تعالىـ) ثم ان الذكر اما باللسان واما بالقلب فذكر الانسان لتحصيل ذكر القلب وذكر القلب لتحصيل المراقبة وأقرب التصفية للقلب الاشتغال بذكر الطريقة النقشبندية وهو الذكر باسم الذات او بالنفي والاثبات وكيفية ذكر اسم الذات اـنـ يتـلفـظـ الـذـاكـرـ بـلـسـانـ القـلـبـ لـفـظـةـ (اللهـ) لـاـنـ القـلـبـ كـلهـ لـسـانـ وـكـلهـ سـمعـ وـكـلهـ بـصـرـ وـأـمـاـ
كيفـيـةـ ذـكـرـ النـفـيـ وـالـاثـبـاتـ فـهيـ اـنـ يتـلفـظـ الـذـاكـرـ بـلـسـانـ القـلـبـ
(لاـ اللهـ) نـافـيـاـ بـهـاـ جـيـعـ تـعـلـقـاتـ القـلـبـ عـمـاـ سـوـىـ اللهـ ثـمـ يتـلفـظـ بـلـسـانـ
الـقـلـبـ (الاـ اللهـ) مـثـبـتاـ بـهـاـ وـجـوـدـ وـحـدـانـيـةـ الـحـقـ فـيـهـ فـاـذـ ذـكـرـ الـذـاكـرـ
هـذـيـنـ الـاسـمـيـنـ بـهـذـهـ الـكـيـفـيـةـ تـحـصـلـ لـهـ صـفـوـةـ القـلـبـ وـزـكـاءـ النـفـسـ
وـيـكـونـ عـارـفـاـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـاصـلـاـ إـلـيـهـ * وـيـقـدـمـ وـظـيـفـةـ الـذـاكـرـيـةـ عـلـىـ
سـائـرـ الـعـبـادـاتـ بـعـدـ الـقـرـائـضـ وـرـوـاتـبـهاـ فـيـ جـيـعـ الـأـوـقـاتـ إـلـىـ اـنـ يـحـصـلـ
فـيـ قـلـبـهـ مـلـكـهـ حـمـيدـهـ وـبـعـدـ ذـلـكـ يـجـوزـ لـهـ جـيـعـ الـفـضـائلـ مـنـ الـعـبـادـاتـ لـأـنـهـ

عرف طريق الاستفاضة من الله وعرف طريق التقرب اليه
 فذكر الله احسن في الطريق * من الورد المرتب للصلوة
 واحسن من قراءة قول حق * ومن عمل بكل النافلات
 لان الذكر يجلى صدأ قلب * ويرفع عنه كل الحاجيات
 وجاهد في جميع الوقت والزمن * بذكرا الله تشهد واردات
 توجه للاله ودع سواه * ورافق وارتفع العاليات
 (والمراقبة) وهي رؤية جناب الحق سبحانه وتعالى بعين البصيرة
 على الدوام مع التعظيم وهي أقرب الطرق الى الله تعالى من حيث
 التقرب اليه كما قيل القصد الى الله عز وجل بالقلوب بلغ من حركات
 الاعضاء في الاعمال بالصلوة والسلام والاذكار والورد ونحوها
 لان صاحب المهمة العالية لا يزال عاملا بقلبه وان لم تساعده على
 الاعمال جوارحه فهو يكون داعما في التقرب وأبدا في التحبب * ثم
 اعلم أن الذاكر اذا بلغ مرتبة المراقبة ثبتت له وحدة الوجود الالهية
 وتحقق بدوام المبودية فاذادواه على المراقبة ترقى الى مرتبة المشاهدة بان
 يكشف له بعين البصيرة ان انوار وجود ووحدة الذات الالهية محبيطة
 بجميع الاشياء وأنه تعالى متجل بصفاته وأسمائه في مصنوعاته وبحسب
 استعداد المشاهدين ~~اصح الاتصال~~ انوار الروبية والاستكشاف